صلى الله عليه وسلم تسليما ما كلفتم بالحكم اللازم الا بقدر الاستطاعة ومما يؤيد هذا قوله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها وليس المفهوم من هذا ان تاخذ من امره صلى الله عليه وسلم تسليما ما تشتهيه
نفسك وتترك منه ما لا تشتهيه وربما يفهم هذا غافل يجري في الا تثير اكثر من الواحد ابدا الا ان يكون الهوى
قد غلب على قلبه وقوله صلى الله عليه وسلم تسليما وما نهيتكم عنه فلا تقربوه لانه صلى الله عليه وسلم
تسليما لم ينه الا عن المحرم وهذا النهي نهي لزوم ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم تسليما اتق محارم
الله تكن اعبد الناس وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم تسليما نهي وليس بحرام وليس بناقض لما ذكرناه
انفا ومن اجل ذلك تحرزنا بقولنا نهي لزوم ولان ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم تسليما من النهي ومعه
قرينة يفهم منه الكراهة او الشفقة او وجه ما يخرجه من ان يكون حتما فليس من الذي قررناه في شيء
وكنهيه صلى الله عليه وسلم تسليما عن الوصال وما اشبهه فعلم عنه بقرينة الحال انه نهي شفقة وانما
مرادنا هنا ان يكون النهي بقرينة يتعين فيها الوجوب او ليس له قرينة اصلا فاذا لم يكن له قرينة لا من نفس
الشيء ولا من خارج فيه اصلا فحكمه حكم الذي له القرينة وقد دلت على الوجوب بخلاف الامر لان الامر اذا
ورد ولم يكن له قرينة لا من نفس الشيء ولا من خارج فيه اربعة اقوال كما تقدم فيه الكلام غير مامرة وفي
الحديث حجة لمن يقول من المتكلمين ان صيغة الامر بذاتها تقتضي ادخال شيء في الوجود ليس الا
وما زاد على ذلك يستفاد من مواضع اخر يؤخذ ذلك من كون الامر فيه يدور بين واجب ومندوب وفيه
دليل لاهل الصوفة حيث يقولون ان امر الامر يقتضي الامتثال على اي حال كان وانما على العبيد الامتثال
لاوامر الموالي ليس الا ثم انهم زادوا على ذلك انهم يرون اوامر الموالي للعبيد من باب المن
والتلطف لكونهم كان لهم مقدار حتى كان لهم خطاب وسؤال كما قال ابي رضي الله عنه حين قال له
النبي صلى الله عليه وسلم تسليما امرت ان اقرا عليك قال او ذكرت هناك قال نعم باسمك وباسم ابيك
فبكى رضي الله تعالى عنه من حال كونه وصل قدره الى ذلك وقد نحو مع العينا من كثرة الفرح ولذلك
قالت رابعة العدوية او ليس بو يحيى ويقول في ليلة كذا يامة السوء فعلت كذا وكذا قالوا نعم قالت ذلك
يغنيني احبك حبين حب الهوى وحبا لانك اهل لذاكا فاما الذي هو حب الهوى فشغلي

بحبك

نسخة
وكرهينه

خ
والتحلو

بحبك عمن سواكا واما الذي انت اهل له فكشفك لي الحجب حتى اراكا لك الحمد يا رب في ذا و
ذا وليس لي الحمد في ذا وذاكا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ابا بكر خرج وذلك بعد وفات
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما وعمر يكلم الناس فقال اجلس فابى فتشهد ابو بكر فمال الناس اليه
وتركوا عمر فقال اما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله
حي لا يموت قال الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين والله لكان
الناس لم يكونوا يعلمون ان الله انزلها حتى تلاها ابو بكر فتلقاها منه الناس فلم يسمع بشر الا
وهو يتلوها ظاهر الحديث ايثار الصحابة رضي الله تعالى عنهم ابا بكر على عمر رضي الله تعالى
عنهما والكلام عليه من وجوه منها ما سبب اختلاف هذين السيدين رضي الله تعالى عنهما
في هذا الوقت العظيم وهما حيث هما في تقدم ابي بكر رضي الله تعالى عنه تلك المزية وكان
الصحابة رضي الله تعالى عنهم لم يكونوا يسمعوها الا تلك الساعة كما ذكر في الحديث فالجواب
ان سبب اختلافهما لا يتبين الا بعد ذكر شيء من حالتيهما في الوقت ومقالتيهما وذكر حال كل
واحد منهما الخاص به بحسب ما اخبر الصادق صلى الله عليه وسلم تسليما فاما حال عمر رضي الله
تعالى عنه في الوقت ومقالته فانه لما اخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما توفي وعجب
الصحابة رضي الله تعالى عنهم للامر الذي اصابهم من ذلك جرد عمر رضي الله تعالى عنه سيفه واشار
اليه بسيفه وقال من قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما مات ضربته بسيفي هذا وانما
رفعه الله وسيعود ويقتل قوما ويقطع ايدي قوم وهو رضي الله تعالى عنه لم يدخل عليه صلى
الله عليه وسلم تسليما ولا نظر اليه واما ابو بكر رضي الله تعالى عنه فكان خارج المدينة فلما بلغه
الخبر جاء حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما وكشف عن وجهه المكرم وقبل بين عينيه
الكريمتين وقال فداك ابي وامي طبت حيا وميتا فخرج وعمر رضي الله عنه يكرر مقالته تلك او ما
اشبهها فامره بالجلوس وتشهد هو رضي الله عنه وذكر متن الحديث واما حال الاهما الخاص بكل
واحد منهما فان رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما قال انا مدينة العلم وابو بكر بابها وانا مدينة

فقال اجلس
فابى

Copyright © King Saud University